# الفصل الرابع

# يسوع هو اللّه

"فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا"

(كولوسي ٢: ٩)

**إن** حقيقة كون يسوع هو الله نجدها ثابتة بوضوح في الكتاب المقدس تماماً كحقيقة أن الله هو إله واحد. ويُعَلِم الكتاب المقدس أن يسوع هو ألله كامل وإنسان كامل. وفي هذا الفصل سوف نناقش الجزئية الأولى، {إله كامل} أما في الفصل الخامس فسنناقش الجزئية الثانية {إنسان كامل}.

في الأقسام القليلة التالية سوف نعرض ونناقش البراهين الكتابية على أن يسوع هو الله، معددين لها من أجل فائدة القارئ.

## العهد القديم يشهد أن يسوع هو اللّه

١- (إشعياء٩:٦) يعد أحد أقوى البراهين التي تثبت أن يسوع هو الله "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه. ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام." والتعبيران "ولد" و"ابناً" يشيران إلى تجسد أو ظهور "الإله القدير" و"الآب الأبدي".

٢- تنبأ إشعياء أن المسيا سوف يدعى عمانوئيل والذى تفسيره الله معنا (إشعياء٧:١٤، متى١:٢٢-٢٣).

٣- وصف إشعياء المسيا بأنه غصن من يسى (والد داود) وكأصل يسى (إشعياء١١:١،١٠) انظر أيضاً (رؤيا٢٢:١٦). فبحسب الجسد هو من نسل (غصن) يسى وداود، ولكن بحسب روحه {لاهوته} فإنه خالقهم ومصدر الحياة (أصل). وقد استخدم يسوع هذا المبدأ لكي يرد على الفريسيين عندما اقتبس من (مزمور١١٠:١) وسألهم، كيف يمكن لداود أن يدعو المسيا رباً بينما المسيا من

المزمع أن يكون ابن (من سلالة) داود؟ (متى٢٢:٤١-٤٦).

٤- (إشعياء٣٥:٤-٦) يظهر أن يسوع هو الله "...هوذا إلهكم... هو يأتي ويخلصكم." هذه الفقرة تذهب إلى القول إنه عندما يأتي الله سوف تنفتح عيون العميان، وتسمع آذان الصم، وسيقفز العرج، ولسان الأخرس سوف يتكلم. وقد طبَّق يسوع هذه الفقرة الكتابية على نفسه (لوقا٧:٢٢) وبالطبع، فإن خدمته أثمرت عن كل هذه الأمور.

٥- (إشعياء٤٠:٣) يعلن أن صوت صارخ في البرية "أعدوا طريق الرب، قوموا في القفر سبيلاً لإلهنا." وقد حقق يوحنا المعمدان هذه النبوة عندما أعد الطريق ليسوع (متى٣:٣) وبالتالي فإن يسوع هو الرب (يهوه) وإلهنا.

٦- (ميخا٥:٢) يبرهن أن المسيا هو الله. "أما أنت يا بيت لحم أفراته... فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل، ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل".

ومن ثم فإن العهد القديم يذكر بوضوح شديد أن المسيا والمخلص الآتي سوف يكون هو الله نفسه.

## العهد الجديد يعلن أن يسوع هو اللّه

١- شهد توما ليسوع بأنه الرب والإله (يوحنا٢٠:٢٨).

٢- بحسب أعمال٢٠:٢٨ ، فإن الكنيسة اشتريت بدم الله نفسه، أي دم يسوع.

٣- وصف بولس يسوع بأنه "..الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" (تيطس٢:١٣) جاءت في ترجمة NIV "إلهنا ومخلصنا العظيم، يسوع المسيح".

٤- وصف بطرس يسوع بأنه: "..إلهنا والمخلص يسوع المسيح" (٢بطرس١:١) وجاءت في ترجمة NIV و TAB "إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح".

٥- أجسادنا هي هيكل الله (١كورنثوس٣:١٦-١٧) ومع ذلك نحن نعرف أن يسوع يسكن في قلوبنا (أفسس٣:١٧).

٦- تؤكد رسالة كولوسي بشدة على ألوهية المسيح. "فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا" (كولوسي٢:٩) انظر

أيضاً (١٩:١). وتبعاً لهذه الآية الكتابية، فإن يسوع ليس فقط جزءاً من الله، لكن الله كله يحل فيه. فإذا كان يوجد عدة أقانيم (أشخاص)، فبحسب كولوسي ٩:٢ فإنهم جميعاً سيكونون ساكنين في الشكل الجسدي ليسوع. نحن مملؤون فيه (كولوسي١٠:٢). وكل ما نحتاجه من الله يمكننا أن نجده في يسوع المسيح وحده (لمزيد من المناقشة لكولوسي٩:٢ والبراهين الأخرى على ألوهية المسيح في كولوسي، انظر الفصل التاسع).نتوصل من خلال كل ما سبق أن العهد الجديد يشهد على الألوهية الكاملة ليسوع المسيح.

# اللّه الظاهر فى الجسد هو يسوع

عندما نقول أن يسوع هو الله فهذا يعنى بالضرورة أن الله اتخذ لنفسه جسداً بشرياً. وهذا في الحقيقة ما يقوله الكتاب المقدس.

١- "وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم، أومن به في العالم، رفع في المجد." (١تيموثاوس١٦:٣) انظر الآية ١٥ لمزيد من التأكيد أن الله هو موضوع الآية ١٦. لقد ظهر الله في الجسد، الله تبرر ( أعلن أنه باراً أى شهد لبره) في الروح، كما تراءى الله للملائكة، وأومن به في أنحاء العالم، ورُفِع في المجد. لقد حدث كل هذا عندما تجسد الله فى المسيح .

٢- "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله... والكلمة صار جسداً..." (يوحنا١:١،١٤). حرفياً، الكلمة (الله) خيّم في جسد. **متى خيّم الله أو ارتدى جسداً؟** في يسوع المسيح. إن هاتين الآيتين الكتابيتين تبرهنان أن يسوع هو الله – إنه الله الظاهر (المُعلَن، المعروف، الواضح) في الجسد.

الله روح ليس له لحم ودم وهو غير منظور من البشر. ومن أجل أن يمكننا من رؤيته و أن يسفك الدم البرئ بسبب خطايانا إتخذ لنفسه جسداً. (للإطلاع على المزيد بشأن غاية الابن، انظر الفصل الخامس). يسوع ليس إلهاً آخر أو جزءاً من الله، لكنه إله العهد القديم متشحاً بجسد. إنه الآب، إنه يهوه الذي جاء في الجسد

لكي يزيل تلك الفجوة التى أوجدتها خطية الانسان وفصلت بينه و بين الله، لقد ظهر الله {الروح أو اللاهوت} فى هيئة بشرية كما يظهر الانسان مرتدياً معطفاً .

هناك الكثير من الآيات الكتابية التى تعلن أن يسوع المسيح هو الله إله العهد القديم ظاهراً فى جسد بهدف إعلان ذاته للانسان وإجراء المصالحة معه.

٣- "أي أن الله، كان في المسيح، مصالحاً العالم لنفسه..." (٢ كورنثوس٥:١٩).

٤- "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر (تحدث، أعلن)" (يوحنا١:١٨).

٥- "الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة. كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه ... الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره {صورة أقنومه من الكتاب المقدس بالشواهد}..." (عبرانيين١:١-٣).

٦- يسوع هو "...صورة الله غير المنظور..." (كولوسي١:١٥، ٢كورنثوس٤:٤).

٧- إنه الله المُحتجب في جسد (عبرانيين١٠:٢٠). كما تنبأ إبراهيم، ربما دون أن يفهم المعنى الكامل لكلماته، "الله يرى له الخروف" (تكوين٢٢:٨). والله بالفعل جهّز جسداً لنفسه "...ذبيحة وقرباناً لم ترد، ولكن هيأت لي جسداً" (عبرانيين١٠:٥).

٨- لقد كان يسوع هو باني البيت (الله الآب والخالق) وأيضاً ابناً على بيته (عبرانيين٣:٣-٦).

٩- لقد جاء إلى خليقته وشعبه المختار لكنهم لم يعرفوه ولم يقبلوه (يوحنا١:١٠-١١).

## الكلمة

بشكل رائع يعلم الأصحاح الأول من إنجيل يوحنا مفهوم ظهور الله في الجسد. في البدء كان الكلمة (باليونانية، لوجوس). لم يكن الكلمة شخصاً مستقلاً أو إلهاً مستقلاً تماماً كما أن كلمة الإنسان ليست شخصاً منفصلاً عنه. لكن بالأحرى كان الكلمة هو فكر أو خطة أو عقل الله. كان الكلمة مع الله في البدء وفي الحقيقة كان هو الله نفسه (يوحنا١:١). لقد كان التجسد موجوداً في فكر الله قبل أن يبدأ العالم. وبالفعل، كان

الخروف مذبوحاً في فكر الله قبل تأسيس العالم (١بطرس١:١٩-٢٠، رؤيا١٣:٨).

في الاستعمال اليوناني لكلمة "لوجوس" يمكن للكلمة أن تعني التعبير أو الخطة كما تتواجد في عقل المعلن – كالمسرحية عندما تكون موجودة في عقل الكاتب المسرحى – أو يمكن أن تعني الفكر كما يعبر عنه أو يعلن بأي طريقة مادية أخرى – كما المسرحية التي يتم تمثيلها على المسرح. يقول يوحنا فى الأصحاح الأول إن اللوجوس كان موجوداً في عقل الله منذ البدء. وعندما جاء ملء الزمان، نفّذ الله هذه الخطة. وارتدى جسداً وجاء في شكل الإنسان يسوع المسيح. اللوجوس هو الله المعلن. كما يقول جون ميلرJohan Miler: اللوجوس هو "الله الناطق بنفسه"(١).

في الحقيقة، فإن ترجمة TAB تترجم العبارة الأخيرة من (يوحنا١:١)كما يلي: "كان الكلمة هو الله نفسه." ويقول فلاندرز وكرسونFlanders Cresson: "كان الكلمة هو وسيلة الله للكشف عن ذاته"(٢) وتظهر هذه الفكرة بمزيد من الوضوح في (الآية ١٤) التي تقول إن الكلمة المتجسد كان له مجد الابن الوحيد من الآب، وفي (الآية ١٨) التي تقول إن الابن خبّر أو أعلن الآب.

في الفلسفة اليونانية، جاءت كلمة اللوجوس بمعنى العقل أو الحكمة باعتبارها المبدأ المتحكم في الكون. وفي أيام يوحنا، تأثر بعض الفلاسفة اليونانيين واللاهوتيين اليهود بالفكر اليوناني (خاصة المفكر اليهودي فيلو السكندريPhilo) فيما يتعلق بمفهوم اللوجوس باعتباره إلهاً أدنى أو ثانوياً أو باعتباره فيضاً من الله في الوقت المحدد.(٣)

بعض الهرطقات المسيحية ومن ضمنها الهرطقات التي ظهرت نتيجة للفكر الغونوسي، كانت بالفعل تدمج هذه النظريات في داخل عقائدها، وبالتالي وضعت يسوع في مرتبة أدنى ودور أقل. لكن يوحنا يستخدم مصطلحاتهم بشكل متعمد لكي يدحض هذه العقائد ويعلن الحق. فالكلمة لم يكن أدنى من الله، لكنه هو الله (يوحنا١:١). الكلمة لم ينبثق أو يفيض من الله عبر فترة زمنية، لكنه كان

مع الله منذ البدء (يوحنا١:١-٢). يسوع المسيح، ابن الله، لم يكن سوى الكلمة، أو الله، المعلن في الجسد. لاحظ أيضاً أن الكلمة اليونانية " بروس pros" المترجمة "مع" في (الآية١) هي نفس الكلمة التي تترجم "فيما" في (عبرانيين٢:١٧ و٥:١) ولذلك، يمكن لـ ( يوحنا١:١) أن تتضمن بين معانيها ما يلي: "الكلمة فيما لله والكلمة كان الله" أو "الكلمة ينتمي لله والكلمة كان الله."

# يسوع كان هو اللّه منذ بداية حياته البشرية

**لقد ظهر الله في الجسد من خلال يسوع المسيح، ولكن في أي نقطة من حياته سكن الله في الابن؟** يعلن الكتاب المقدس على نحو جلي أن ملء اللاهوت كان في يسوع منذ لحظة بداية الحياة البشرية ليسوع.

١- يقول (متى١:٢٣) "هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا." لقد كان يسوع هو "الله معنا" حتى عند مولده.

٢- لقد قدمت الملائكة العبادة له عند مولده (عبرانيين١:٦) كما أقر سمعان الشيخ بأن الطفل هو المسيح (لوقا٢:٢٦) ورأت حنة في الطفل الرضيع فداء إسرائيل (لوقا٢:٣٨)، كما قدم المجوس الحكماء العبادة للطفل الصغير (متى٢:١١).

٣- نسب (ميخا٥:٢) الألوهية إلى المسيح عند مولده في بيت لحم، وليس فقط بعد حياته في الناصرة أو معموديته في نهر الأردن.

٤- (يشرح لوقا١:٣٥) السبب وراء أن يسوع كان هو الله في بداية حياته البشرية. فقد قال الملاك لمريم: "...الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله." لقد وُلِد يسوع من عذراء، وجاء الحبل به نتيجة عمل الروح القدس. ونتيجة لذلك كان هو ابن الله. بمعنى آخر، يسوع هو ابن الله لأن الله، وليس أي إنسان، كان السبب وراء الحبل به. لقد كان الله أباه بمعنى حرفي. "لأنه هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد..." (يوحنا٣:١٦). لقد حُبل بيسوع بواسطة الله في رحم العذراء مريم.

كما ربط إشعياء ٧:١٤ الحَّبل العذراوي بإدراك أن الابن الذي سيولد سوف يكون

هو الله. بمعنى آخر، في لحظة الحبل، وضع الله طبيعته الإلهية في بذرة المرأة. والطفل الذي كان سيولد نال حياته وتلقى الجانب الأبوي من طبيعته من الله في تلك اللحظة. وتلقى الطبيعة البشرية من جانب والدته العذراء مريم، من جانب الأب (الله، وليس يوسف) تلقى الطفل الطبيعة الإلهية. لقد حصل يسوع على طبيعته الإلهية من خلال عملية الحَّبل، ولم يصبح إلهاً بواسطة عمل لاحق بعد ذلك قام به الله. حيث أن ميلاده العذراوي كان أساس قبول ألوهيته.

يعتقد البعض أن يسوع قَبِل ملء اللاهوت في وقت لاحق في حياته، مثلاً عند معموديته. غير أنه في ضوء الميلاد العذراوي وما جاء في (لوقا١:٣٥) لا يمكن أن يكون الأمر كذلك. لقد تلقى يسوع طبيعته الإلهية (لاهوته) تماماً في نفس لحظة تلقيه لطبيعته البشرية (ناسوته) عند لحظة الحمل.

إن نزول الروح القدس على شكل حمامة عند معمودية يسوع لم يكن معمودية الروح القدس، فلقد كان يسوع بالفعل يمتلك ملء الله داخله (كولوسي٢:٩). ولكن بالأحرى فإن معموديته، ضمن أشياء أخرى، حدثت كمسح رمزي من أجل بدء خدمته على الأرض وتأكيداً ليوحنا المعمدان على ألوهية المسيح (يوحنا١:٣٢-٣٤).

(للمزيد عن معمودية يسوع انظر الفصل الثامن).

## سر التقوى

حقيقة أن الله ظهر فى الجسد هي واحدة من أروع الأمور المعلنة عن الله ومع ذلك تظل واحدة من أكثر الأمور غيرالمدركه.

"وبالإجماع، عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد..." (١تيموثاوس٣:١٦). يسوع لا يشبه أي إنسان آخر ممن كان أو سيكون. فهو يمتلك طبيعتين، هو إله كامل وإنسان كامل. (انظر الفصل الخامس). معظم المشكلات في عقول الناس فيما يتعلق بالألوهية تأتي من هذا السر العظيم. لأن الناس لا يمكنهم أن يفهموا الطبيعة الثنائية للمسيح ولا يمكنهم أن يفصلوا بطريقة صحيحة بين دوريه. كذا لا يمكنهم أن يستوعبوا كيف يمكن لله أن يتخذ شكل

طفل ويعيش فيما بيننا.

صحيح أننا لا يمكننا أن نستوعب بالكامل كيف حدث الحَّبل المعجزي – الاتحاد بين الله والإنسان – الذي حدث في رحم العذراء مريم، ولكن يمكننا أن نقبله بالإيمان. في الواقع، لو أننا لم نؤمن أن يسوع جاء في الجسد يكون عندنا روح ضد المسيح (٢يوحنا ٧) ولكن لو قبلنا هذه العقيدة عن المسيح سيكون لنا الآب والابن (٢يوحنا ٩). فكل من الآب والابن ظهرا في المسيح (يوحنا١٠:٣٠، ١٤:٦-١١).

إن سر تجسد الله كان حجر عثرة لكثير من اليهود. إذ لم يتمكنوا من فهم كيف أن يسوع، مع كونه إنساناً، يمكن أيضاً أن يكون الله (يوحنا١٠:٣٣). وكان من وجهة نظرهم مدعياً للألوهية {ابن الله ≡ الله حسب المفهوم اليهودى} لذلك رفضوه وسعوا لقتله (يوحنا٥:١٨، ١٠:٣٣).

وإلى الآن، هناك الكثير من اليهود لا يقبلون يسوع لأجل هذا السبب. وقد قال أحد الربيين اليهود الأرثوذكس لنا في أحد الحوارات إنه لم يستطع أبداً أن يقبل يسوع باعتباره الله.(٤) وقد شعر أنه طالما أن الله روح كلي الحضور وغير منظور فلا يمكن لذلك أن يراه أحد ولا يمكن أن يظهر في صورة جسد. لقد ذكرتنا طريقته في التفكير بتلك التي كانت لليهود في أيام يسوع. فمثل هذا الربي، حاولوا هم أيضاً أن يحدوا الله بأفكارهم المسبقة عن طريقة سلوك الله. علاوة على ذلك، لم يكن لديهم معرفة واسعة بالنصوص الكتابية للعهد القديم التي تعلن ألوهية المسيا.

وبالرغم من أنه من الصعب على الإنسان أن يفهم كيف لله غير المحدود أن يسكن في جسد، إلا أن النص الكتابي المقدس يعلن أن هذا هو ما حدث. لقد ذكرنا الربي بظهور الله في شكل إنسان لإبراهيم في ( تكوين ١٨) واعترف بأن هذا يمثل صعوبة بالنسبة له، ولكنه حاول أن يشرح ذلك بوصفه أن ما حدث هو إضفاء للصفات البشرية على الله أو بمثابة استخدام للغة الرمزية.

ثم أشرنا إلى آيات كتابية أخرى مثل (إشعياء٧:١٤، ٦:٩) و(إرميا٢٣:٦) و(ميخا٥:٢) لكي نظهر أن المسيا سيكون هو يهوه (الرب) الإله. لم يكن لدى الربي

أية إجابات سوى القول إن ترجماتنا لهذه الآيات الكتابية ربما تكون غير صحيحة. ووعد بأن يمنحها مزيداً من الدراسة.

لم يكن هناك أبداً أي "سرmystery" في الكتاب المقدس يوحي بوجود ما يسمى "أشخاصاً أو أقانيم" في الله. فالكتاب المقدس يذكر بكل وضوح أنه لا يوجد سوى إله واحد، وهذا أمر من السهل أن يفهمه الجميع. السر الوحيد الذي يتعلق بالله هو كيف يمكن لله أن يظهر في جسد، كيف يمكن أن يكون يسوع كلا من إله وإنسان. ولكن حقيقة هذا السر أعلنت لمن سوف يؤمنون. إن سر يسوع المسيح قد بقي سراً منذ بداية العالم، ولكنه أعلن في زمن العهد الجديد (رومية١٦:٢٥-٢٦، كولوسي١:٢٥-٢٧).

سر العهد الجديد هو ببساطة خطة الله التي لم تُفهَم في العهد القديم ولكنها أعلنت لنا. ونحن نقدر أن نفهم "...سر المسيح الذي في أجيال أخر لم يعرف به بنو البشر، كما قد أعلن الآن لرسله القديسين وأنبيائه بالروح" (أفسس٣:٤-٥).

يمكننا أن نعرف سر الله والآب، الذي هو المسيح (كولوسي٢:٢) انظر أيضاً ترجمة NIV و TAB. في الواقع، لقد شرح بولس هذا السر بقوله إنه في يسوع المسيح يسكن كل حكمة ومعرفة و يحل كل ملء لاهوت الله (كولوسي٢:٣،٩).

لقد أُعلِن لنا سر الله بواسطة روح الله (١كو٢:٧-١٠). وهذا الإعلان أتى إلينا عبر كلمة الله، التي أعلنها لنا الروح القدس (١كو٢:٧-١٠). لقد أشرق نور المسيح، الذي هو صورة الله، في قلوبنا (٢كورنثوس٤:٣-٤). وبالتالي لا يوجد سر كتابي يتعلق بالله وبالتأكيد لا يوجد سر يتعلق بعدد الأشخاص (الأقانيم) في الله. السر الوحيد هو المسيح، وقد أُعلِن لنا! ويتلاقى سر الله وسر المسيح في التجسد. وهو ببساطة أن إله إسرائيل الواحد جاء إلى الأرض في الجسد. وقد انكشف هذا السر، وتعلن كلمة الله أنه صار معروفاً لنا اليوم.

# يسوع هو الآب الظاهر فى الجسد

لو أنه لا يوجد سوى إله واحد وهذا الإله هو الآب (ملاخي٢:١٠) ولو أن يسوع هو الله، عندها يكون من النتائج المنطقية أن يسوع هو الآب. وبالنسبة لمن يظنون أن يسوع يمكن أن يكون هو الله ومع ذلك يظل ليس هو الآب، فسوف نقدم لهم براهين كتابية إضافية تثبت أن يسوع هو الآب. وهي كذلك تستخدم كأدلة دامغة تعلن أن يسوع هو الله. هناك آيتان كتابيتان تكفيان لإثبات هذه النقطة.

١- (إشعياء٩:٦) يسمي الابن أباً أبدياً. يسوع هو الابن الذي تنبأ عنه ولا يوجد سوى آب واحد (ملاخي٢:١٠، أفسس٤:٦)، لذا، فلابد أن يكون يسوع هو الله الآب.

٢- (كولوسي٢:٩) تعلن أن كل ملء اللاهوت يسكن في يسوع. ويتضمن اللاهوت دور الآب، ولذلك لابد أن يكون الآب ساكناً في يسوع.

٣- وبالإضافة إلى هاتين الآيتين، نجد أن يسوع نفسه قد علّم أنه هو الآب. فذات مرة، حينما كان يسوع يتكلم عن الآب، سأله الفريسيون "فقالوا له أين هو أبوك؟ أجاب يسوع لستم تعرفونني أنا ولا أبي. لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً" (يوحنا٨:١٩). لقد ذهب يسوع إلى القول "...لأنكم إن لم تؤمنوا إني **أنا هو** تموتون في خطاياكم" (يوحنا٨:٢٤).

يجب ملاحظة أن كلمة **"أنا هو"** في الآية هي إضافة من المترجمين وليست موجودة في الأصل اليوناني. لقد كان يسوع فعلاً يطابق نفسه مع "أهيه" "أنا أكون" الموجود في (خروج٣:١٤). واليهود الذين لم يفهموا ماذا يقصد، سألوه "من أنت؟ فأجاب يسوع "أنا من البدء ما أكلمكم أيضاً به" (يوحنا ٨:٢٥). غير أنهم "لم يفهموا أنه كان يتكلم عن الآب" (يوحنا ٨:٢٧).

**بمعنى آخر،** حاول يسوع أن يخبرهم أنه هو الآب وأنه أهيه "أنا أكون"، وأنهم إذا لم يقبلوه باعتباره الله فسيموتون في خطاياهم.

٤- وقال يسوع في مكان آخر "أنا والآب واحد" (يوحنا١٠:٣٠). البعض يحاولون القول إن يسوع كان واحداً مع

الآب كاتحاد الزوج وزوجته الذين يكونان واحداً أو مثلما يمكن لرجلين أن يكونا واحداً في اتفاقهما. هذا التفسير يحاول إضعاف قوة التأكيد الذي قدمه يسوع هنا. غير أن الآيات الأخرى تؤيد أن يسوع لم يكن مجرد الابن في بشريته ولكنه أيضاً الآب في ألوهيته.

٥- على سبيل المثال، ذكر يسوع في (يوحنا١٢:٤٥) "والذي يراني يرى الذي أرسلني." بمعنى آخر، إذا رأى شخص يسوع فيما يتعلق بلاهوته، فقد رأى الآب.

٦- في (يوحنا١٤:٧) قال يسوع لتلاميذه "لو كنتم عرفتموني لعرفتم أبي أيضا، ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه." وعندما سمع فيلبس هذه العبارة سأل يسوع "يا سيد، أرنا الآب وكفانا" (يوحنا١٤:٨).

**بمعنى آخر،** لقد طلب من يسوع أن يريهم الآب وعندها سوف يكون ذلك مرضياً وكافياً لهم. ولكن إجابة يسوع كانت "أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس؟ الذي رآني فقد رأى الآب، فكيف تقول أنت أرنا الآب. ألست تؤمن أني أنا في الآب والآب فيّ. الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال. صدقوني أني في الآب والآب فيّ وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها" (يوحنا١٤:٩-١١).

هذا التصريح الذي أعلنه يسوع يتجاوز تماماً علاقة التفاهم، ولا يمكن رؤيته بصورة أقل من أنه إعلان من المسيح أنه الآب ظاهراً في الجسد. ومثل الكثيرين اليوم، لم يفهم فيلبس أن الآب هو روح غير منظور وأن الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها شخص أن يراه سوف تكون من خلال شخص يسوع المسيح.

٧- قال يسوع: "...الآب فيّ وأنا فيه" (يوحنا١٠:٣٨).

٨- وعد يسوع أن يكون أباً لكل الغالبين (رؤيا٢١:٦-٧).

٩- في يوحنا ١٤:١٨ قال يسوع "لا أترككم يتامى. أنا آتي إليكم." والكلمة اليونانية المترجمة "يتامى هي "أورفانوس" "orphanos" والتي يعرفها قاموس (Strong's Exhaustive Concordance) بأنها "اليتيم" أي الذي بلا أب. كان يسوع يقول، "أنا لن أترككم

يتامى أو بلا أب. أنا آتي إليكم.'' لقد وعد يسوع، وهو يتحدث باعتباره الآب، بأنه لن يترك تلاميذه بلا أب.

وفيما يلي بعض المقارنات التي سوف تقدم برهاناً إضافياً أن يسوع هو الآب.

١٠- تنبأ يسوع أنه سوف يقيم جسده من الأموات في ثلاثة أيام (يوحنا٢:١٩-٢١) إلا أن بطرس قد وعظ بأن الله أقام يسوع من الأموات (أع ٢:٢٤).

١١- قال يسوع إنه سوف يرسل المعزي لنا (يوحنا١٦:٧)، ولكنه قال أيضاً إن الآب سوف يرسل المعزي (يوحنا١٤:٢٦).

١٢- الآب وحده باستطاعته أن يجذب الإنسان نحو الله (يوحنا٦:٤٤) ومع ذلك فإن يسوع قال إنه سوف يجذب الجميع (يوحنا١٢:٣٢).

١٣- يسوع سوف يُقِيم كل المؤمنين في اليوم الأخير (يوحنا٦:٤٠) إلا أن الله الآب يحيي الموتي وسوف يقيمنا (رومية٤:١٧، ١كو٦:١٤).

١٤- وعد يسوع بأن يجيب صلوات المؤمنين (يوحنا١٤:١٤) ولكنه قال إن الآب سوف يستجيب للصلاة (يوحنا١٦:٢٣).

١٥- المسيح هو الذي يقدسنا (أفسس٥:٢٦) ولكن الآب يقدسنا (يهوذا١).

١٦- (١يوحنا٣:١،٥) تذكر أن الآب أحبنا وأُظهِر لكي يرفع خطايانا، ولكننا نعرف أن المسيح قد أظهر في العالم لكي يرفع خطايانا (يوحنا١:٢٩-٣١).

يمكننا بسهولة أن نفهم كل هذا لو أدركنا أن يسوع له طبيعة مزدوجة. فهو روح وجسد معاً، إله وإنسان، آب وابن. في الجانب البشري منه هو ابن الإنسان، وعلى الجانب الإلهي هو ابن الله والآب الساكن في الجسد. (انظر الفصل الخامس لمزيد من المعلومات عن الابن، والفصل السادس لمزيد من المعلومات عن الآب والابن والروح القدس.)

# يسوع هو يهوه

إن الآيات الكتابية التي تؤكد أن يسوع هو الآب ليست هي برهاننا الوحيد أن يسوع هو الله الواحد. وفيما يلي ١٢ آية كتابية تبرهن تحديداً أن يسوع هو يهوه – الإله الواحد للعهد القديم.

١- (إشعياء٤٠:٣) يتنبأ أن صوتاً سوف يصرخ في البرية "أعدوا الطريق للرب..." (يهوه) ويقول (متى٣:٣) إن يوحنا المعمدان كان هو إتمام هذه النبوة.

**بالطبع،** نحن نعرف أن يوحنا أعد الطريق للرب يسوع المسيح. وحيث أن اسم يهوه كان هو الاسم المقدس للإله الواحد، فإن الكتاب المقدس لا يستعمله مع أي شخص غير قدوس إسرائيل، وهنا هو يستخدمه في الإشارة ليسوع.

٢- (ملاخي٣:١) يقول "...ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد..." وهذا تحقق في يسوع، سواء كان المقصود هو الهيكل الحرفي أو كان المعنى هو هيكل جسد يسوع (يوحنا٢:٢١).

٣- (إرميا٢٣:٥-٦) يتحدث عن غصن بِر من داود – إشارة واضحة للمسيا – ويسميه "الرب برنا." انظر أيضاً (إرميا٣٣:١٥-١٦) بمعنى آخر، يسوع هو "يهوه برنا."

٤- يقول إشعياء وهو يتحدث عن يهوه "إن ذراعه خلصت نفسه" (إشعياء٥٩:١٦) و"...ذراعه تحكم له..." (إشعياء٤٠:١٠). ويصف (إشعياء٥٣:١-٢) المسيا باعتباره إعلان ذراع الرب. ولذا، فإن يسوع المخلص ليس إلهاً آخر، ولكنه ظهور ليهوه في جسد إنساني ليكون خلاصاً للعالم.

٥- يتنبأ إشعياء أن مجد الرب سوف يعلن لكل إنسان (إشعياء٤٠:٥). وحيث أن يهوه قال إنه لن يعطي مجده لآخر (إشعياء٤٢:٨، ٤٨:١١) فنحن نعرف أن الطريق الوحيد الذي يستطيع به أن يتمم هذه النبوة أن يعلن هو ذاته.

وبالفعل، نجد أن في العهد الجديد يسوع كان له مجد الآب (يوحنا١:١٤، ١٧:٥). إنه رب المجد (١كورنثوس٢:٨). وعندما يعود يسوع ثانية، سوف يأتي في مجد الآب (متى١٦:٢٧، مرقس٨:٣٨). وطالما أن يسوع يمتلك مجد يهوه، إذن يجب أن يكون

هو يهوه.

٦- يهوه قال "لذلك يعرف شعبي اسمي. لذلك في ذلك اليوم يعرفون أني أنا هو المتكلم؛ هآنذا" (إشعياء٥٢:٦). ومع ذلك نحن نعلم أن يسوع هو الذي أعلن الآب، وأظهر اسم الآب، وأعلن اسم الآب (يوحنا١:١٨، ١٧:٦، ١٧:٢٦). لقد أعلن يسوع اسم الرب (مزمور٢٢:٢٢، عبرانيين٢:١٢). لذلك، يجب أن يكون هو يهوه.

٧- لقد قال الرب "...لي تجثو كل ركبة يحلف كل لسان" (إشعياء٤٥:٢٣). اقتبس بولس هذه الآية الكتابية لكي يبرهن أن جميع الناس سوف يقفون أمام كرسي الدينونة الخاص بالمسيح (رومية١٤:١٠-١١). كذلك كتب بولس الرسول "لكي تجثو لاسم يسوع كل ركبة..." (فيلبي٢:١٠).

٨- يعرض زكريا برهاناً مقنعاً أن يسوع هو يهوه. في الفقرة التي تبدأ بـ(زكريا١١:٤-١٤) هكذا قال الرب إلهي... فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة..." وفي (زكريا١٢:١٠) قال يهوه "...فينظرون إليّ الذي طعنوه..." وبالطبع، كان يسوع هو الذي تم بيعه بثلاثين من الفضة وهو الذي طُعِن (متى٢٦:١٤-١٦، يوحنا١٩:٣٤). يقول (زكريا١٢:٨) في إشارته إلى المسيا "...فيكون... بيت داود مثل الله..."

كما كتب زكريا أيضاً "...ويأتي الرب إلهي وجميع القديسين معك" ثم وصفه يحارب ضد العديد من الأمم ويدوس على جبل الزيتون (زكريا١٤:٣-٥).

**وبالطبع،** نحن نعلم أن يسوع هو من سيعود إلى جبل الزيتون باعتباره ملك الملوك ورب الأرباب لكي يحارب ضد الأمم (أعمال١:٩-١٢، ١تيموثاوس٦:١٤-١٦، رؤيا١٩:١١-١٦).

٩- بولس وهو اليهودي المثقف والفريسي ابن فريسي المتعصب ضد المسيحية والمضطهد لها، عندما غمره الله بنوره الذي يغشى البصر على طريق دمشق، سأل بولس "من أنت يا سيد؟" وكيهودي كان يعرف أنه لا يوجد سوى إله واحد ورب واحد، وكان يسأل "من أنت يا سيد ( يهوه ) ؟" فأجابه الرب "أنا يسوع" (أعمال٩:٥).

١٠- بالرغم من أن موسى تعامل مع يهوه باعتباره الله، فإن (عبرانيين١١:٢٦)

تقول إن موسي حسب عار المسيح غنى أعظم من كنوز مصر. وبذلك فإن إله موسى يكون هو المسيح يسوع.

١١- يرسم (مزمور٦٨:١٨) مشهداً فيه يرتفع يهوه للأعالي ويسوق سبيه، مع أننا نعلم أن يسوع قد صعد وسبى سبياً. في الحقيقة، تطبق( أفسس٤:٧-١٠) هذه النبوة على يسوع.

١٢- يعلن سفر(الرؤيا٢٢:٦) "..الرب إله الأنبياء القديسين أرسل ملاكه..." إلى يوحنا، ولكن (آية ١٦) تقول "أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم...".

مازال يوجد الكثير من الفقرات الكتابية التي تطابق يسوع مع يهوه الإله الواحد. وفيما يلي قائمة بالآيات التي تصف يهوه بطرق محددة مقرونة بآيات تصف يسوع بنفس الطرق. ولذا، فإن هذه الآيات الكتابية تبرهن أن يسوع هو يهوه.

## جدول ٤: يسوع هو يهوه (١)

| م | يهوه | الشاهد | يسوع | الشاهد |
|---|---|---|---|---|
| ١ | القدير | تكوين ١٧: ١ | القادر | رؤيا ١: ٨ |
| ٢ | أهيه (أنا أكون) | خروج ٣: ١٤-١٦ | أنا هو | يوحنا ٨: ٥٨ |
| ٣ | الصخرة | مزمور١٨:٢، ٢٨:١ | الصخرة | ١كورنثوس ١٠: ٤ |
| ٤ | قرن الخلاص | مزمور ١٨: ٢ | قرن خلاص | لوقا ١: ٦٩ |
| ٥ | الراعي | مزمور٢٣:١، إشعياء٤٠:١٠-١١ | الراعي الصالح، الراعي العظيم، رئيس الرعاة | عبرانيين ١٣: ٢٠؛ ١بطرس ٥: ٤ |
| ٦ | ملك المجد | مزمور ٢٤: ٧-١٠ | رب المجد | ١كورنثوس ٢: ٨ |

| م | يهوه | الشاهد | يسوع | الشاهد |
|---|---|---|---|---|
| ٧ | النور | مزمور٢٧:١، إشعياء ٦٠: ١٩ | النور | يوحنا١:٤-٩، يوحنا٨:١٢، رؤيا٢١:٣٢ |
| ٨ | الخلاص | مزمور٢٧:١، إشعياء ١٢: ٢ | ليس بأحد غيره الخلاص | أعمال ٤: ١٠-١٢ |
| ٩ | رب الأرباب | مزمور ١٣٦: ٣ | رب الأرباب | رؤيا ١٩: ١٦ |
| ١٠ | القدوس | إشعياء ١٢: ٦ | القدوس | أعمال ٢: ٢٧ |
| ١١ | مانح الشريعة | إشعياء ٣٣: ٢٢ | الموصي بالعهد الأول (الشريعة) | عبرانيين٩:١٤-١٧ |
| ١٢ | قاضي | إشعياء ٣٣: ٢٢ | قاضي | ملاخي٥:١، أعمال١٠:٤٢ |
| ١٣ | الأول والآخر | إشعياء٤١:٤، ٤٤:٦، ٤٨:١٢ | الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخر | رؤيا١:٨، ٢٢:١٣ |
| ١٤ | المخلص الوحيد | إشعياء٤٣:١١، ٤٥:٢١، ٦٠:١٦ | المخلص | تيطس٢:١٣، ٣:٦ |
| ١٥ | معطي المياه الروحية | إشعياء٤٤:٣، ٥٥:١ | معطي المياه الحية | يوحنا٤:١٠-١٤، ٧: ٣٨-٣٩ |
| ١٦ | ملك إسرائيل | إشعياء ٤٤: ٦ | ملك إسرائيل، ملك الملوك | يوحنا١:٤٩، رؤيا ١٩: ١٦ |

| م | يهوه | الشاهد | يسوع | الشاهد |
|---|---|---|---|---|
| ١٧ | الخالق الوحيد | إشعياء٤٤:٢٤، ٤٥: ٨، ٤٨: ١٣ | خالق كل شيء | يوحنا١:٣، كولوسي١:١٦ |
| ١٨ | الإله العادل وحده | إشعياء ٤٥: ٢١ | العادل | أعمال ٧: ٥٢ |
| ١٩ | الفادي | إشعياء ٥٤:٥ ، ٦٠:١٦ | الفادي | غلاطية٣:١٣، رؤيا ٥: ٩ |

# جدول ٥: يسوع هو يهوه (٢)

| م | الاســـم | يسوع هو | النص الكتابي |
|---|---|---|---|
| ١ | يهوه - يرآه (يقدم) | مقدم (الذبيحة)عنا | عبرانيين ١٠: ١٠-١٢ |
| ٢ | يهوه – رافا (الشافي) | شافينا | يعقوب ٥: ١٤-١٥ |
| ٣ | يهوه – نسي (راية، نصر) | نصرنا | ١كورنثوس ١٥: ٧ |
| ٤ | يهوه – مقدش (مقدس) | مقدسنا | أفسس ٥: ٢٦ |
| ٥ | يهوه – شالوم (سلام) | سلامنا | يوحنا ١٤: ٢٧ |
| ٦ | يهوه – صباؤوت (رب الجنود) | رب الجنود | يعقوب ٥: ٤-٧ |
| ٧ | يهوه – عليون (العلي) | العلي | لوقا ١: ٣٢، ٧٦، ٧٨ |
| ٨ | يهوه – راعاه (الراعي) | راعينا | يوحنا ١٠: ١١ |
| ٩ | يهوه – هوصينو(صانع) | صانعنا | يوحنا ١: ٣ |
| ١٠ | يهوه – صيديقو | برنا | ١كورنثوس ١: ٣٠ |
| ١١ | يهوه – شمه (حاضر) | الحاضر دائماً | متى ٢٨: ٢٠ |

القوائم السابقة ليست شاملة، ولكنها كافية وتزيد لإثبات أن يسوع هو يهوه. وحيث أنه لا يوجد سوى يهوه واحد (تثنية٦:٤) لذلك فإن هذا يعني أن يسوع هو الإله الواحد الذي في العهد القديم.

## فهم اليهود أن يسوع يدعي أنه الله

لم يستطع اليهود أن يفهموا كيف أن الله يمكن أن يأتي في الجسد. ولم يفهموا يسوع في إحدى المرات حينما أخبرهم أنه كان هو الآب (يوحنا٨:١٩-٢٧). ولكن في مناسبات أخرى كثيرة فهموا إعلانه بأنه الله. ذات مرة حينما شفى يسوع رجلاً في يوم السبت ونسب العمل إلى أبيه، طلب اليهود قتله – ليس فقط لأنه كسر السبت ولكن لأنه قال إن الله هو أبوه، معادلاً نفسه بالله (يوحنا٥:١٧-١٨). وفي مرة أخرى، قال يسوع إن إبراهيم تهلل بأن يرى هذا اليوم. وعندما سأله اليهود كيف يمكن أن يكون ذلك، أجاب يسوع "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن." وفوراً أدرك اليهود إعلانه بأنه أهيه "أنا أكون" – الاسم الذي عرف يهوه به نفسه في (خروج٣:١٤) لذلك رفعوا حجارة ليرجموه بتهمة التجديف (يوحنا٨:٥٦-٥٩).

عندما قال يسوع "أنا والآب واحد" طلب اليهود أن يرجموه بتهمة التجديف، لأنه وهو الإنسان جعل نفسه الله الآب (يوحنا١٠:٣٠-٣٣). كانوا يطلبون قتله عندما قال إن الآب فيه، وذلك ثانية لأنه كان يزعم أنه الآب (يوحنا١٠:٣٨-٣٩).

عندما غفر يسوع للرجل المفلوج خطاياه، فكر اليهود أنه قد جدف لأنهم كانوا يعرفون أن الله وحده يمكنه غفران الخطايا (إشعياء٤٣:٢٥). شفى يسوع الرجل وهو يعلم بأفكارهم، وبذلك أظهر قدرته الإلهية وأثبت ألوهيته (لوقا٥:٢٠-٢٦). لقد كان اليهود محقين في اعتقادهم أنه لا يوجد سوى إله واحد، وفي اعتقادهم أن الله وحده باستطاعته غفران الخطايا، وفي فهمهم أن يسوع كان يقدم نفسه على أنه الإله الواحد (الآب ويهوه). ولكنهم كانوا مخطئين فقط لأنهم رفضوا أن يؤمنوا بما أعلنه يسوع.

من المدهش أن بعض الناس اليوم ليسوا فقط يرفضون تأكيد الرب على هويته

الحقيقية، لكنهم يفشلون حتى في إدراك ما أكده الرب. فحتى خصوم يسوع من اليهود في زمنه أدركوا أن يسوع صرح أنه الله والآب ويهوه، ولكن البعض اليوم لا يمكنهم رؤية ما يعلنه النص الكتابي المقدس بكل وضوح.

## يسوع هو الجالس على العرش

يوجد عرش واحد في السماء وشخص واحد جالس عليه. وقد وصف يوحنا هذا الأمر في (رؤيا٤:٢) "وللوقت صرت في الروح، وإذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس". وبكل تأكيد فإن هذا الجالس هو الله، لأن الأربعة وعشرين شيخاً حول العرش يخاطبونه قائلين "..قدوس قدوس قدوس، الرب الإله القادر على كل شيء، الذي كان والكائن والذي يأتي" (رؤيا٤:٨). وعندما نقارن هذا مع (رؤيا ١:٥-١٨) نكتشف تشابهاً ملحوظاً في وصف يسوع وهذا الشخص الجالس على العرش. "أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية، يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء" (رؤيا١:٨). توضح الآيات (٥-٧) أن يسوع هو الشخص الذي يتحدث في الآية٨.

**علاوة على ذلك،** يبدو واضحاً أن يسوع هو موضوع (الرؤيا١:١١-١٨). وفي( الآية ١١) عرّف يسوع نفسه على أنه الألف والياء، الأول والآخر. وفي الآيتين(١٧-١٨) قال يسوع "أنا هو الأول والآخر. والحي وكنت ميتاً وها أنا حيّ إلى أبد الآبدين آمين. ولي مفاتيح الهاوية والموت".

**ولذا،** فإنه من الأصحاح الأول من سفر الرؤيا نجد أن يسوع هو الرب، القادر على كل شيء، والكائن والذي كان والذي يأتي. وحيث أن نفس التعبيرات والألقاب الوصفية تنطبق على يسوع وعلى الجالس على العرش، يبدو واضحاً أن الجالس على العرش ليس سوى يسوع المسيح.

هناك تدعيم إضافي لهذه الخلاصة. إذ تخبرنا (رؤيا٤:١١) أن الجالس على العرش هو الخالق، ونحن نعلم أن يسوع هو الخالق ( يوحنا١:٣، كولوسي١:١٦). بالإضافة إلى ذلك، فإن الجالس على العرش مستحق أن يأخذ المجد والكرامة والقدرة

(رؤيا٤:١١) نقرأ أن الحمل المذبوح (يسوع) مستحق أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة (رؤيا ٥:١٢). وتخبرنا(رؤيا٢٠:١١-١٢) أن الجالس على العرش هو الديان، ونحن نعرف أن يسوع هو ديان الجميع (يوحنا٥:٢٢، ٢٧، رومية ٢:١٦، ١٤:١٠-١١). ومن هذا كله نتوصل إلى أن يسوع يجب أن يكون هو الجالس على العرش في (رؤيا ٤).

يتحدث سفر (الرؤيا٢٢:٣-٤) عن عرش الله والحمل. وهذه الآيات تتحدث عن عرش واحد، ووجه واحد واسم واحد. ومن ثم، يجب أن يكون الله والحمل كياناً واحداً له وجه واحد واسم واحد وهو يجلس على عرش واحد. والشخص الوحيد الذي هو كل من الله والحمل هو يسوع المسيح. (للمناقشة حول قديم الأيام في دانيال ٧ انظر الفصل السابع. وللمناقشة حول الحمل في رؤيا ٥ انظر الفصل التاسع).

**باختصار،** يخبرنا سفر الرؤيا أنه عندما نصل إلى السموات سوف نرى يسوع وحده على العرش. فيسوع هو الاعلان المنظور الوحيد لله الذي سنراه في السماء.

# رؤيا (إعلان) يسوع المسيح

يتضمن سفر الرؤيا العديد من العبارات القوية الأخرى التي تتعلق بألوهية يسوع. حيث أن غرض الله فى الحقيقة من جعل يوحنا يكتب هذا السفر كان هو الأعلان أو الكشف عن شخص يسوع المسيح، وليس فقط إعلان أحداث مستقبلية. كل كتابات يوحنا تركز بشكل قوي على وحدانية الله، وألوهية (لاهوت) يسوع، والطبيعة الثنائية للمسيح. لقد كتب يوحنا إنجيله حتى نؤمن أن يسوع هو المسيح، ابن الله (يوحنا٢٠:٣١). وقبول يسوع على أنه ابن الله يعني قبوله على أنه الله، لأن اللقب ''ابن الله'' يعني ببساطة ''الله الظاهر في الجسد''. (انظر الفصل الخامس لمزيد من المناقشة). قام يوحنا بتقديم يسوع على أنه الله والكلمة والآب ويهوه (أنا هو ''الكائن.. أهيه''). كل كتابات يوحنا تؤكد على ألوهية يسوع؛ ومن بينها سفر الرؤيا الذي يسير في نفس الخط.

تخبرنا (رؤيا١:١) أن هذا السفر هو

إعلان يسوع المسيح. والكلمة اليونانية التي تعني "إعلان" هي "أبوكاليبسيس apokalupsis" التي إشتقت منها الكلمة الإنجليزية "apocalypse" (التي تعني بالعربية الرؤيا). وهي تعني حرفياً كشفاً أو إظهاراً. وبالتأكيد فإن السفر هو نبوة عن أمور مستقبلية، غير أن أحد الأسباب الرئيسية لهذه النبوة هو إعلان المسيح – أي إظهار حقيقية كيانه. وينبغي على الدارس الجاد للكتاب المقدس أن يسعى لفهم النبوات الواردة في هذا السفر، ولكن الأكثر أهمية، أن عليه أن يسعى لفهم إعلان يسوع المسيح في هذه الأحداث المستقبلية.

يقدم سفر الرؤيا يسوع في كل من إنسانيته وألوهيته. فهو الخروف المذبوح لأجل خطايانا ولكنه أيضا الإله القادر الجالس على العرش. وفيما يلي قائمة تضم بعض الطرق التي يعرض السفر يسوع بواسطتها.

## جدول ٦: يسوع في سفر الرؤيا

| م | اللقب | التعليق | الشاهد الكتابي في الرؤيا |
|---|---|---|---|
| ١ | الشاهد الأمين | نبي ورسول | ١: ٥ |
| ٢ | البكر من الأموات | | ١: ٥ |
| ٣ | رئيس ملوك الأرض | | ١: ٥ |
| ٤ | الألف والياء | | ١: ٨، ١١، ٢١: ٦، ٢٢: ١٣ |
| ٥ | البداية والنهاية | | ١: ٨؛ ٢١: ٦ |
| ٦ | الكائن والذي كان والذي يأتي | | ١: ٨، ٤: ٨ |
| ٧ | القادر | | ١: ٨؛ ٤: ٨ |
| ٨ | ابن إنسان | يماثل قديم الأيام في دانيال ٧: ٩ | ١: ١٣ |
| ٩ | الأول والآخر | | ١: ١٧، ٢٢: ١٣ |

| م | اللقب | التعليق | الشاهد الكتابي في الرؤيا |
|---|---|---|---|
| ١٠ | الحي وكنت ميتاً وها أنا حي إلى أبد الآبدين | | ١: ١٨ |
| ١١ | الذي له سبعة أرواح الله | | ٣: ١، ٥: ٦ |
| ١٢ | الجالس على العرش | | ٤: ٢ |
| ١٣ | الله | | ٤: ٨، ٢١: ٧ |
| ١٤ | الخالق | | ٤: ١١ |
| ١٥ | الأسد الذي من سبط يهوذا | الإنسانية | ٥: ٥ |
| ١٦ | أصل داود | خالق داود | ٥: ٥، ٢٢: ١٦ |
| ١٧ | الخروف | ذبيحة عن الخطية | ٥: ٦ |
| ١٨ | الفادي | | ٥: ٩ |
| ١٩ | الأمين | | ١٩: ١١ |
| ٢٠ | الصادق | | ١٩: ١١ |
| ٢١ | كلمة الله | | ١٩: ١٣ |
| ٢٢ | ملك الملوك | | ١٩: ١٦ |
| ٢٣ | رب الأرباب | | ١٩: ١٦ |
| ٢٤ | ذرية داود | الإنسانية | ٢٢: ١٦ |
| ٢٥ | كوكب الصبح المنير | | ٢٢: ١٦ |

كل واحد من هذه الألقاب والأدوار يعد إعلاناً جميلاً عن يسوع. وهي معاً تعرض لوحة متكاملة لمن جاء متجسداً ومات وقام ثانية ولكنه أيضاً الرب الإله القدير الأبدي.

الأصحاح الأخير من سفر الرؤيا يصف الله والخروف بصيغة المفرد (رؤيا٢٢: ٣-٤) ويُعَرِّف الرب إله الأنبياء القديسين بأنه هو يسوع (رؤيا٢٢: ٦، ١٦). هذه الإشارة تخبرنا أن يسوع هو الإله الأبدي وأنه سيظهر بجسده البشري

الممجد (الخروف) خلال الأبدية. وسيكون مجد الله هو النور الذي يضيء أورشليم الجديدة حينما تضاء بواسطة الجسد الممجد ليسوع (رؤيا٢١:٢٣). تصف هذه الأصحاحات الختامية لسفر الرؤيا كيف أن الله سوف يعلن (يكشف) عن نفسه بكل مجده للجميع وللأبد. وهي تخبرنا أن يسوع هو الله الأبدي وأن يسوع سوف يعلن نفسه باعتباره الله طوال الأبدية. ولذلك، فإن هذا السفر بالفعل هو إعلان يسوع المسيح.

## يسوع لديه كل صفات وامتيازات الله

لو أن هناك حاجة لبرهان إضافي لإثبات أن يسوع هو الله، فباستطاعتنا أن نقارن بين صفات يسوع وصفات الله. وعندما نقوم بذلك نجد أن يسوع يمتلك كل صفات وامتيازات الله، وخاصة تلك التي لا يمكن أن تنسب إلا لله وحده. ويسوع في بشريته، منظور ومحدود في جسد مادي وضعيف وقدرته ناقصة وهلم جرا. ولكن في طبيعته الإلهية، فإن يسوع روح، حيث تتحدث رسالة (رومية٨:٩) عن روح المسيح. يسوع في لاهوته كان وسيظل كلي الحضور. على سبيل المثال، في (يوحنا٣:١٣) أشار يسوع إلى "ابن الإنسان الذي هو في السماء" رغم أنه كان لايزال على الأرض. وهذا الحضور الكلي ليسوع يجعلنا نفهم كيف يقول يسوع بينما كان يزال على الأرض "لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم" (متى١٨:٢٠).

**بمعنى آخر،** بينما كان ملء صفات الله قائم في الجسد البشري ليسوع، فإن روح يسوع الكلي الحضور لا يمكن أن يكون محدوداً في هذا الإطار. وبينما سار يسوع على هذه الأرض كإنسان، فإن روحه كان لايزال حاضراً في كل مكان في نفس الوقت.

كذا فإن يسوع كلي العلم، إذ أنه يستطيع قراءة الأفكار(مرقس٢:٦-١٢). كما عرف نثنائيل قبل أن يقابله (يوحنا١:٤٧-٥٠). وهو يعرف كل شيء (يوحنا٢١:١٧)، وكل الحكمة والمعرفة مذخرة فيه (كولوسي٢:٣).

يسوع أيضاً كلي القدرة، فهو يمتلك كل سلطان، وهو رأس كل رياسة وسلطان،

والقادر على كل شيء (متى٢٨:١٨، كولوسي٢:١٠، رؤيا١:٨).

يسوع ثابت لا يتغير (عبرانيين١٣:٨). كما أنه أزلي أبدي (عبرانيين١:٨-١٢، رؤيا١:٨، ١٨).

وحده الله هو من يقبل العبادة (خروج٢٠:١-٥، ٣٤:١٤) إلا أن يسوع قَبِل العبادة في مناسبات عديدة وسوف ينال العبادة من كل الخليقة (لوقا٢٤:٥٢، فيلبي٢:١٠، عبرانيين١:٦). والله وحده من يستطيع أن يغفر الخطايا (إشعياء٤٣:٢٥)، إلا أن يسوع يمتلك سلطان غفران الخطايا (مرقس٢:٥). الله يقبل أرواح البشر (جامعة١٢:٧) ويسوع يقبل روح استفانوس (أعمال٧:٥٩). الله هو الصانع والمعد للسموات (عبرانيين١١:١٠) ومع هذا فإن يسوع هو الذي يعد مكاناً في السماء (يوحنا١٤:٣). ومن ثم، فإننا نجد أن يسوع لديه كل الصفات والامتيازات التي تخص الله وحده.

**علاوة على ذلك،** فإن يسوع يظهر كل السمات الأخرى التي لدى الله. على سبيل المثال، فحينما كان يسوع على الأرض أظهر مشاعر إلهية مثل الفرح والرحمة والحزن (لوقا١٠:١٢، مرقس٦:٣٤، يوحنا١١:٣٥). كما يشهد الكتاب المقدس أيضاً أن يسوع كان يتمتع بالصفات الأخلاقية التي لله. وفيما يلي قائمة ببعض السمات الأخلاقية الخاصة بيسوع التي تتوافق مع مثيلاتها عند الله.

## الجدول ٧: يسوع يمتلك التوجه الأخلاقي الذي لله

| م | الصفـــــــة | الشاهد الكتابي |
|---|---|---|
| ١ | المحبة | أفسس ٥: ٢٥ |
| ٢ | النور | يوحنا ١: ٣-٩ |
| ٣ | القداسة | لوقا ١: ٣٥ |
| ٤ | الرحمة | عبرانيين ٢: ١٧ |
| ٥ | الوداعة | ٢كورنثوس ١٠: ١ |
| ٦ | البر | ٢تيموثاوس ٤: ٨ |

| م | الصفـــــــة | الشاهد الكتابي |
|---|---|---|
| ٧ | الصلاح | متى ١٩: ١٦ |
| ٨ | الكمال | أفسس ٤: ١٣ |
| ٩ | العدل | أعمال ٣: ١٤ |
| ١٠ | الأمانة | رؤيا ١٩: ١١ |
| ١١ | الحق | يوحنا ١٤: ٦ |
| ١٢ | النعمة | يوحنا ١: ١٦-١٧ |

## الخلاصة

إن يسوع يتمتع بكل الصفات التى يوصف بها الله فى الكتاب المقدس . وهو يمتلك كل الصفات والامتيازات والسمات التي لله نفسه. دعنا نقولها ببساطة إن كل ما هو لله هو ليسوع (كل ما يكونه الله يكونه يسوع). فيسوع هو الله الواحد. وليس من وسيلة أفضل لإيجاز القول سوى أن نقول مع الرسول بولس الذي نطق بالوحي قائلاً: "فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً. وأنتم مملوؤون فيه" (كولوسي ٢: ٩-١٠).

1- John Miller, Is God a Trinity? (1922; rpt. HazeIwood, Mo.: Word Aflame Press, 1975), p.85.

2- Flanders and Cresson, p. 511.

3- Otto Heick, A History of Christian Thought (Philadelphia: Fortress Press, 1965), I, 31-32, 59-63.

٤- نوفمبر، ١٩٨٠، أورشليم (القدس).